

# نحن وانتم

## مثال من الشعر المنشور

اطلعنا في مرآة الغرب التي تصدر في نيويورك على مقالة شعرية أو هي قصيدة منشورة لجبران خليل جبران النابغة في الخيال الشعري الفاسي بندر مثلها بين اشعارنا المنشورة - وهي قليلة عندنا - لان اكثر شعرائنا يقيدون شعرهم بالوزن والقافية فاحبينا نشرها ليتبين للقراء ان الشاعرية تظهر في النثر كما تظهر في النظم قال :

نحن وانتم - ارفعها الى M. E. II

نحن ابناء الكآبة وانتم ابناء المسرات  
نحن ابناء الكآبة والكآبة ظل الله يسكن في جوار القلوب الشريرة . نحن ذوو  
النفوس الحزينة والحزن كبير لا تسعه النفوس الصغيرة . نحن نبكي وتنحب ايها  
الضحكون ومن يغسل بدموعه مرة يظل نقياً الى نهاية الدهور  
انتم لاتعرفوننا اما نحن فنعرفكم . انتم سائرون بمرعة مع تيار الحياة فلا تلتفتون  
نحونا اما نحن نجالسون على الشاطئ تراكم ونسمعكم . انتم لاتعون صراخنا لان  
ضجيج الايام يملأ آذانكم اما نحن فسمع اغانيكم لان همس الليالي قد فتح مسامعنا .  
نحن تراكم لانكم واقفون في النور المظلم اما انتم فلا تروننا لاننا جالسون في  
الظلمة المنيرة

نحن ابناء الكآبة . نحن الانبياء والشعراء والموسيقيون . نحن نحوك من خيوط  
قلوبنا ملابس الآلهة ونملاً بجبات صدورنا حفنات الملائكة . وانتم - انتم ابناء غفلات  
المسرات ويقظات الملاهي - انتم تضعون قلوبكم بين ايدي الخلو لان اصابع الخلو  
لينة الملامس وترتاحون بقرب الجهالة لان بيت الجهالة خالي من مرآة ترون  
فيها وجوهكم

نحن ننهدهد ومع نهدهداتنا يتصاعد همس الازهار وحفيف الفصون وخرير السواقي  
أما انتم فتضحكون وقهقهة فحككم تترج بسحيق الجماجم وحرقة القيود وعويل الهاوية  
نحن نبكي ودموعنا تنسكب في قلب الحياة . مثلما يساقط الندى من اجفان الليل

في كبد الصباح . أما انتم فتبتسمون ومن جواب افواهكم المبتسمة تنهرق السخرية  
 كما يسيل سم الافعى على جرح المسوع  
 نحن نبكي لاننا نرى تعاسة الارملة وشقاء اليتيم وانتم تضحكون لانكم لاترون  
 غيرلعان الذهب . نحن نبكي لاننا نسمع أنة الفقير وصراخ المظلوم وانتم تضحكون لانكم  
 لاتسمعون سوى رنة الاقداح . نحن نبكي لان ارواحنا منفصلة بالاجساد عن الله وانتم  
 تضحكون لان اجسادكم تلصق مرتاحة بالتراب



نحن ابناة الكآبة وانتم ابناة المسرات فهلوموا نضع مآتي كآبتنا واعمال مسراتكم  
 أمام وجه الشمس

انتم بنيتم الاهرام من حجاج العبيد . والاهرام جالسة الآن على الرمال نحدث  
 الاجيال عن خلودنا وفنائكم . ونحن هدمنا الباستيل بسواعد الاحرار والباستيل  
 لفظة ترددها الامم فتباركنا وتلعنكم . انتم رفعتم حدائق بابل فوق هياكل الضعفاء  
 واقمت قصور ينوى فوق مدافن البؤساء وها قد اصبحت بابل وبنوى نظير آثار  
 اخفاف الابل على رمال الصحراء . اما نحن فقد نحتنا تمثال عشروث من الرخام فجعلنا  
 الرخام يرتعش جامداً ويتكلم صامتاً وضربنا التهاون على الاوتار فاستحضرت الاوتار  
 ارواح المحيين الحائمة في الفضاء ورسمنا مريم بالخطوط والالوان فتهدت الخطوط كافكار  
 الآلهة والالوان كمواظف الملائكة

<http://Archivebeta.Sa>

انتم تبعمون الملاهي واظافر الملاهي مزقت الف الف من الشهداء في مراسح  
 رومة وانطاكية . ونحن نلاحق السكينة واصابع السكينة نسجت الايادى وسفر ايوب  
 والثائية الكبرى . انتم تضاجعون الشهوات وعواصف الشهوات جرفت الف . وكب  
 من ارواح النساء الى هاوية العار والفجور ونحن نعانق الوحدة وفي ظلال الوحدة  
 تجسمت المعلقات ورواية حملت وقصيدة دانتى . انتم تسامرون المطاعم واسياف المطاعم  
 اجرت الف نه من الدماء . ونحن ترافق الخيال وايدي الخيال انزلت المعرفة من  
 دائرة النور الاعلى



نحن ابناة الكآبة وانتم اولاد المسرات وبين كآبتنا وسروركم عقبات وعرة  
 المسالك ضيقة المعابر لانجتازها خيولكم المطهمة ولا تسير عليها مركباتكم الجميلة

نحن نشفق على صغاركم وانتم تكرهون عظمتنا وبين شفقتنا وكرهكم يقف  
الزمان مختاراً بنا وبكم  
نحن ندنو منكم كالاصدقاء وانتم تهجرتنا كالأعداء وبين الصداقة والمداوة هوة  
عميقة مملوءة بالدموع والدماء  
نحن نبي لكم القصور وانتم تحفرون لنا القبور وبين جمال القصر وظلمة القبر  
تسير الإنسانية بقدم من حديد  
نحن نقرش سبلكم بالورد وانتم نغمرون مضاجعنا بالاشواك وبين اوراق الورد  
واشواك تمام الحقيقة يوماً عميقاً ابدياً  
منذ البدء وانتم تصارعون قوانا اللينة بضعفكم الحشن . تعالجتنا ساعة فتضجون  
فرحين كالضفادع وتغلبكم ددراً فنظل صامتين كالجبارة . قد صلبتم الناصري ووقفتم  
حوله تسخرون وتجدفون عليه ولكن لما انقضت تلك الساعة نزل من عن صليبه  
وسار كالجبار يتغلب على الاجيال بالروح والحق ويملا الارض بمجده وجماله  
قد سمتم سقراط ورجتم بولس وقتلتم غيلو وقتلتم بعلي بن ابي طالب وخنقتم  
مدحت باشا وهؤلاء يمجون الآن كالأبطال الظافرين امام وجه الابدية . اما انتم  
فتعيبون في ذاكرة الإنسانية كجث فوق التراب لانجد من يدفنها في ظلمة النسيان والعدم  
نحن ابناء الكآبة والكآبة غيوم تمطر العالم خيراً ومعرفة وانتم اولاد المسرات  
ومهما تعالت مسراتكم فهي كعمدة الدخان تهدمها الرياح وتبدها العناصر  
جيران خليل جبران

## السعي في طلب الرزق

قال الشاعر :

اذا المرء لم يبيع المعاش لنفسه شكى الفقر او لام الصديق فاكثرا  
وصار على الادين كلاً واوشكت صلات ذوي القربى له ان تنكرا  
وقال آخر

وهمن بك مثلي ذاعبال ومقترأ من المال يطرح نفسه كل مطرح  
ليبلغ عذراً او ينال غنيمة ومبلغ نفس عذرها مثل منجح